القسم الثالث من المعارف: أسماء الإشارة:

هذا هو القسمُ الثالثُ من أقسامِ المعارفِ، وهو اسمُ الإشارةِ، وهو اسمٌ يبيّنُ مُسماهُ بإشارةٍ حسيّةٍ أو معنويّةٍ، فمثالُ الأولى، وهي الغالبُ: "هذا كتابٌ مفيدٌ"، ومثالُ الثّانية: "هذا رأيٌ صائبٌ".

ولأسماءِ الإشارةِ باعتبارِ المُشارِ إليهِ تقسيمانِ:

الأوّلُ: ما يُلاحظُ فيهِ الإفرادُ والتّذكيرُ وفروعُهما.

الثّاني: ما يُلاحظُ فيه المشار إليه باعتبار قربه أو بعده.

أمّا الأوّلُ فهو خمسةُ أنواعٍ: يقول ابنُ مالكٍ:

بِذا لمُفردٍ مُذَكّرٍ أشِرْ بذي وذِهْ تِي تَا على الأُنثى اقتصِرْ

وذانِ تانِ للمثنّى المرْتَفِعْ ... وفى سواهُ ذَيْنِ تَيْنِ اذْكُرْ تُطِعْ

وبِأولى أشِرْ لجَمْعٍ مُطلقَا ... والمَدُّ أولى ولدى البعدِ انطِقا

١ـ ما يُشارُ به للمفردِ المذكرِ: وهو "ذا"، نحوُ: "هذا تاجرٌ صدوقٌ"،الهاء للتنبيه ، وذا: اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ وكقوله تعالى:((وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ))[يونس:٤٨]. ومذهبُ البصريّينَ أنّ الألفَ من نفسِ الكلمةِ، وذهبَ الكوفيونَ إلى أنّها زائدةٌ.

٢ـ ـ ما يُشارُ به للمفردةِ المؤنّثةِ، وهو عشرةُ ألفاظٍ، خمسةٌ منها مبدوءةٌ بالذّالِ، هي: "ذي" و"ذِهْ" بسكونِ الهاءِ، و"ذات". وخمسةٌ منها مبدوءةٌ بالتّاءِ، هي"تي" و"تا" "تِهْ" بسكونِ الهاءِ و"تهِ" بكسرِ الهاء باختلاسٍ وإشباعٍ، نحوُ: "هذه الفتاةُ تُحسنُ الحجابَ" و"تِلك المرأةُ تعرفُ معنى التربيةِ"، قال تعالى: ((هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ))[يس:٦٣] وقال تعالى: ((تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا))[مريم:٦٣]، هذه، وتلك: اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ.

٣ـ ما يُشارُ به للمثنّى المذكرِ وهو لفظةٌ واحدةٌ "ذان" في حالةِ الرّفعِ و"ذَيْنِ" في حالتي النّصبِ والجرِّ، تقولُ: "ذانِ عالمانِ كبيرانِ"، قال تعالى: ((هَذانِ خَصْمَانِ)) [الحج:١٩]، هذان: مبتدأ مرفوع بالألف.

- أكرمتُ هذين الطالبين، هذين: مفعول به منصوب بالياء.
- مررتُ بهذين الطالبين، هذين: اسم مجرور بالكسرة.

٤ـ ما يُشارُ به للمثنّى المؤنّثِ وهو لفظةٌ واحدةٌ "تانِ" في حالةِ الرّفعِ و"تَيْنِ" في حالتي النّصبِ والجرِّ، نقولُ: "هاتانِ امرأتانِ كبيرتانِ" ، ومررتُ بهاتين الطالبتين.

٥ـ ما يُشارُ به الى الجمعِ المذكّرِ والمؤنّثِ، وله لفظةٌ واحدةٌ، هو "أولاءِ"، نقولُ: "هؤلاءِ الطّلابِ يحبّونَ الفائدةَ"، و"هؤلاء الطّالباتُ

مجدّاتٌ"، ويُشارُ به إلى العقلاءِ، كالمثالينِ السابقين، وغيرِهم، ولكنّ الأكثرَ استعمالُه في العاقلِ، ومن ورودِه في غيرِ العاقلِ الشّاهد:٢٣

ذُمَّ المنازِلَ بعدَ منزلةِ اللوى والعيشَ بعدَ أولئِكَ الأيامِ

الإعراب: " ذمّ " فعل أمر، مبني على السكون ، وهو مفتوح الآخر للخفة أو مكسور على الأصل في التخلص من إلتقاء الساكنين ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت ،" المنازل " مفعول به لذم " بعد " ظرف متعلق بمحذوف حال من المنازل، وبعد مضاف و " منزلة " مضاف إليه، ومنزلة مضاف، و " اللوى " مضاف إليه " والعيش " الواو عاطفة، العيش: معطوف على المنازل " بعد " ظرف متعلق بمحذوف حال من العيش، وبعد مضاف وأولاء من " أولائك " مضاف إليه، والكاف حرف خطاب " الايام " بدل من اسم الاشارة أو عطف بيان عليه.

الشاهد فيه: قوله " أولئك " حيث أشار به إلى غير العقلاء، وهي " الأيام " ، ومثله في ذلك قول الله تعالى: (إن السمع والبصر والفؤاد كلّ أولئك كان عنه مسئولا) .

وفي (أولاء) لغتانِ: الأولى: لغةُ المدِّ أي: "أولاء"، وهي لغةُ أهلِ الحجازِ، وهي الواردةُ في القرآنِ العزيزِ، قال تعالى: ((هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ)) [ال عمران:١١٩]. وقالَ تعالى عن لوطٍ عليه السلامُ: ((قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ))

[هود:٧٨]، هَؤُلَاءِ: الهاء للتنبيه، واسم الاشارة مبني في محل رفع مبتدأ وبناتي : خبر مرفوع بالضمة المقدرة على ماقبل الياء والياء ياء المتكلم مضاف إليه.

والأخرى لغةُ القصرِ أي: "أولى" وهي لغةُ بني تميمَ.